

مِنْ أَجْلِ ثِقَافَةِ شِيعَةِ أُصَيْلَةَ

مِنْ أَجْلِ وَعْيِ مَهْدَوِيِّ رَاقٍ

بِرْنَامَج

مَلَفُ الْكِتَابِ وَالْعِتْرَةِ

الجزء الثالث: الكتاب الناطق

عبدُ الحليم الغزّي

منشورات موقع زهرايّنون

برنامج

ملف الكتاب والعترة

الجزء الثالث: الكتاب الناطق

الحلقة السادسة بعد العاشرة بعد المئة

لبيك يا فاطمة: الجزء الثالث والثلاثون

ظلامه فاطمة في المكتبة الشيعية ق 7

برنامج تلفزيوني عرضه قناة القمر الفضائية

وبطريقة البث المباشر

بتاريخ: 23 ذوالقعدة 1437 هـ

الموافق: 27 / 08 / 2016 م

يا زهراء

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

سَلَامٌ عَلَیْكَ يَا وَجْهَ اللّٰهِ الَّذِیْ اِلَیْهِ یَتَوَجَّهُ الْاَوْلِیَاءُ . . .

بَقِیَّةَ اللّٰهِ . . .

مَاذَا فَقَدَ مَنْ وَجَدَكَ وَمَا الَّذِیْ وَجَدَ مَنْ فَقَدَكَ؟ ! . . .

الحلقة السادسة بعد العاشرة بعد المئة لبيك يا فاطمة - الجزء الثالث والثلاثون

ظلامه فاطمة في المكتبة الشيعية ق7

سَلَامٌ عَلَيْكُمْ إِخْوَتِي أَخَوَاتِي أَبْنَائِي بَنَاتِي ...

العنوان هو العنوانُ فِي مَجْمُوعَةٍ هَذِهِ الحَلَقَاتِ الَّتِي تَقَدَّمَ بَعْضُهَا وَلَا زَالَتْ تَتَرَى بَيْنَ أَيْدِيكُمْ:

لَبَّيْكَ يَا فَاطِمَةَ ...!!

وحدِيثِي فِي الحَلَقَاتِ السَّابِقَةِ فِي أَجْوَاءِ المَكْتَبَةِ الشَّيْعِيَّةِ، وَوَصَلَ الكَلَامَ إِلَى المَحَاوِرَةِ الَّتِي دَارَتْ بَيْنَ الصَّدِيقَةِ الكُبْرَى وَسَيِّدِ الأَوْصِيَاءِ، بِحَسَبِ الأَلْفَاظِ فِي هَذِهِ المَحَاوِرَةِ هُنَاكَ تَعْنِيفٌ صَادِرٌ مِنَ الصَّدِيقَةِ الكُبْرَى وَتَسْطِيحٌ لِلأَمْرِ مِنْ قِبَلِ سَيِّدِ الأَوْصِيَاءِ، مَرَّ الكَلَامُ فِي هَذِهِ الأَنْحَاءِ وَلَا زَالَ يَتَوَاصَلُ الحَدِيثُ.

فِي الحَلَقَةِ المَاضِيَةِ عَرَضْتُ بَيْنَ أَيْدِيكُمْ نَمَاجٍ مِنْ صُورٍ قُرْآنِيَّةٍ وَمَعْصُومِيَّةٍ، فَكَانَ الحَدِيثُ عَنِ إِبْرَاهِيمِ الخَلِيلِ وَمَا جَرَى فِيمَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ عُبَادِ الزُّهْرَةِ وَعُبَادِ القَمَرِ وَعُبَادِ الشَّمْسِ، مُرَادِي مِنَ الزُّهْرَةِ كَوَكَبِ الزُّهْرَةِ، وَمَا قَالَهُ لِقَوْمِهِ حِينَ سَأَلُوهُ عَنِ تَكْسِيرِ الأَصْنَامِ، وَسَائِرِ التَّفَاصِيلِ الأُخْرَى الَّتِي مَرَّتْ الإِشَارَةُ إِلَيْهَا فِيمَا يَتَعَلَّقُ فِي وَاقِعَةِ بِنِيَامِينَ فِي قِصَّةِ يُوسُفَ النَّبِيِّ، وَمَا جَرَى بَعْدَ أَنْ عَبَدَ الإِسْرَائِيلِيُّونَ عِجْلَ السَّامِرِيِّ وَكَيْفَ أَنَّ مُوسَى رَجَعَ إِلَى قَوْمِهِ غَضَبَانَ أَسْفَاءً، وَالتَّفَاصِيلِ الَّتِي مَرَّتْ.

وَأَشْرَتُ إِلَى الوَاقِعَةِ المَعْرُوفَةِ حَيْثُ جَاءَ الحَسَنَانُ لِتَعْلِيمِ ذَلِكَ الشَّيْخِ الكَبِيرِ الوَضُوءِ، وَخَتَمْتُ الحَدِيثَ بِالرَّسَالَةِ الشَّفَهِيَّةِ الَّتِي وَجَّهَهَا إِمَامُنَا الصَّادِقُ إِلَى زُرَّارَةَ عَنِ طَرِيقِ وَلَدِهِ عَبْدِ اللَّهِ، وَقَدْ بَيَّنَّ لَهُ مَثَلًا مِنَ الكِتَابِ الكَرِيمِ وَهُوَ مَا جَرَى فِي قِصَّةِ الخَضِرِ مَعَ مُوسَى فِي قِصَّةِ السَّفِينَةِ الَّتِي عَابَهَا الخَضِرُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا يَأْخُذُهَا ذَلِكَ السُّلْطَانُ الظُّلُومُ الجَائِرُ، فَقَالَ لَزُرَّارَةَ إِنَّمَا عَيْتُكَ لِأَجْلِ سَلَامَتِكَ.

كُلُّ الكَلَامِ الَّذِي تَقَدَّمَ وَمِثْلُهُ كَثِيرٌ فِي الكِتَابِ الكَرِيمِ وَفِي أَحَادِيثِ العِترَةِ المَعْصُومَةِ، هُنَاكَ أَحْدَاثٌ، وَحَوَادِثٌ، وَأَحَادِيثٌ، وَوَقَائِعٌ، وَكَلَامٌ، وَمُحَاوِرَاتٌ، وَتَفَاصِيلٌ تَجْرِي فِي الحَيَاةِ اليَوْمِيَّةِ تَقْتَضِي الحِكْمَةَ فِي بَعْضِ الأَحْيَانِ أَنْ تَكُونَ هُنَاكَ مَخْطَطَاتٌ، وَهَذِهِ المَخْطَطَاتُ تُوصِلُنَا إِلَى غَايَاتٍ سَلِيمَةٍ نَحْنُ نَطْلُبُهَا، هَذِهِ المَخْطَطَاتُ تَقْتَضِي أَنْ نَتَكَلَّمَ بِشَيْءٍ إِذَا أَرَدْنَا أَنْ نَزِنَهُ بِالمَوَازِينِ الظَّاهِرِيَّةِ البَحْتَةِ فَإِنَّ هَذَا الكَلَامَ لَا يَتَنَاسَبُ مَعَ مَقَامِ المُنْتَكَلَمِ أَوْ مَعَ مَقَامِ المُخَاطَبِ، لَكِنْ هُنَاكَ حِكْمٌ وَهَذِهِ الحِكْمُ فِي بَعْضِ الأَحْيَانِ قَدْ نَخْفَى، وَهَذَا هُوَ نَفْسُهُ بَعِينُهُ وَبِتَمَامِ تَفَاصِيلِهِ الَّذِي جَرَى فِي هَذِهِ المَحَاوِرَةِ، فَالصَّدِيقَةُ الطَّاهِرَةُ تُحَاوِرُ أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ بِكَلَامٍ إِذَا

نظرنا إلى حدوده اللفظية فهو تعنيفٌ وعتابٌ شديدٌ مُوجعٌ وانتقاصٌ من مقامه، وكذاك الحال في جواب أمير المؤمنين إذ سَطَّحَ موقفَ الزَّهراءِ حينما ذهبت إلى المسجد وخطبت خُطبتَها المعروفة، إذ كان يُحدِّثها عن البلغةِ وما البلغةُ إلا المصاريف اليومية لشؤون الحياة المعيشية، لتمشية أمور المعاش في البيت، إذاً هناك حكمةٌ وقد أشرتُ إليها بالإجمال!!

الحكمة التي أشرتُ إليها بالإجمال هي أنّ الصديقة الكبرى تُريد من خلال هذه المحاورة أن تُوصل رسالةً إلى الحاكمين من أن أمير المؤمنين:

أولاً: لم يكن مُتفقاً مع الزَّهراءِ في ذهابها إلى المسجد وإلقاء خُطبتِها وما جرى من محاورات وما جرى من تبعات ذلك، فهي تُريد أن توصل إلى الذين يتجسسون على بيتها ويوصلون المعلومات إلى الحاكمين في ذلك الوقت أن أمير المؤمنين لم يكن له يد، ولم يكن مُحططاً لهذا البرنامج، فقد أشار أبو بكر في كلامه إلى أن أمير المؤمنين هو المخطط لهذه المسألة، وأنه وراء هذه الخطبة المفصلة، سأقرأ كلامه وسأعود إلى التفاصيل.

والأمر الثاني: الذي أرادت أن توصله من خلال مُحاورة أمير المؤمنين وما أجابها هو أن أمير المؤمنين قد غضَّ الطرفَ عن حقه في الخلافة بحيث أنه جلس في بيته وهو يُجاور فاطمة عن البلغة في المعاش. فهناك أمران أرادت الصديقة وأراد أمير المؤمنين أيضاً إبلاغهما، وهذا المطلب كان يُريده أمير المؤمنين قبل أن تُريده الزَّهراء، فالإمام والصديقة الكبرى أوصلا إلى الحاكمين هاتين الرسالتين:

الرسالة الأولى: أن أمير المؤمنين لم يكن وراء برنامج الزَّهراء صلوات الله وسلامه عليها أن أخذت مجموعة من النساء ودخلت إلى المسجد وألقت خطابها وحاورت الأنصار والمهاجرين وجادلت وناقشت الخليفة وأفحمته، التفاصيل التي جرت في مجلس الصديقة الكبرى في مسجد أبيها النبي صلى الله عليه وآله.

والرسالة الثانية: أراد أمير المؤمنين أن يُوصل لهم من أنه قد أعرض عن حقه في الخلافة وهو يُريد أن يُرتب أمور بيته بحسب ما يمكن أن يُرتبها.

قد يقول قائل: ربّما لا يُصدّقُ القوم؟! نعم، هذا الاحتمال وارد، ولكن حتى مع احتمال عدم تصديقهم لذلك فإن هذا الكلام سيكسر من جدّتهم، حتى لو لم يُصدّقوا فإن هذا الكلام سيترك أثره، إذ أن هناك طبيعة بشرية، لو أن أمير المؤمنين والزَّهراء صلوات الله وسلامه عليها في هذه المحاورة ظهر منهما التوعّد الشديد والتخطيط لأمرٍ سيكون بشكلٍ مباشرٍ مُضادٍّ لهؤلاء فهذا قطعاً سيثيرهم، وإثارته في مثل هذه الظروف لا فائدة فيها، فالتهدئة ستكون أفضل، ونحن إذا أردنا أن نطلع على التفاصيل فالتفاصيل طويلة لكنني سأجملُ الكلامَ لكم.

الأمير والزَّهراء صلوات الله عليهما في مواجهة حطّة طويلة عريضة، بشكل سريع أذكر لكم فهرست لعناوين هذا المخطّط، هذا المخطّط الإبليسيّ، هذا المخطّط الدجاليّ...!!
هذا المخطّط:

أولاً: بدأ بكتابة الصحيفة، الصحيفة التي قال عنها إمامنا الصادق من أنّ الحسين قُتِلَ يَوْمَ كُتِبَ الْكِتَابُ، يَوْمَ كُتِبَتِ الصَّحِيفَةُ، وكتابة الصحيفة هي عنوان في فهرست هذا المخطّط.

ثانياً: محاولة اغتيال النبيّ والأمير في نفس الوقت حينما خرج النبيّ إلى تبوك، في طريق العودة حاولوا اغتياله وهذا الأمر موجود حتى في كُتُبِ المخالفين، وحاولوا اغتيال أمير المؤمنين في المدينة وحفروا له حفيرة كبيرة، وهذا الأمر جاء مُفصّلاً في تفسير إمامنا العسكريّ، ثمّ بعد ذلك سمّوا النبيّ، فالنبيّ سمّم وفي أيام مرضه كانت الرزية الكبيرة التي سمّيت برزية الخميس، وسمّيت بهذه التسمية في كُتُبهم في صحيح البخاري وفي صحيح مسلم، حين قال عمر سابقاً لرسول الله: إِنَّهُ يَهْجُر...!! وهي القضية المُفصّلة المعروفة.

ثالثاً: وبعد ذلك سعوا تمام السعي إلى تعطيل جيش أسامة، النبيّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يَلْعَنُ مَنْ يَتَخَلَّفُ عَنِ جَيْشِ أُسَامَةَ وَيُرِيدُ لِهَذِهِ الْقُوَّاتِ الْعَسْكَرِيَّةِ أَنْ تَتَحَرَّكَ وَقَدْ أَمَرَ أُسَامَةَ ذَلِكَ الشَّابُّ الصَّغِيرُ عَلَى جَمِيعِ الصَّحَابَةِ، يُرِيدُ بِذَلِكَ أَنْ يَقُولَ لِلْأُمَّةِ بِأَنَّ الصَّحَابَةَ لَيْسَ فِيهِمْ مَنْ يَسْتَحِقُّ هَذَا الْمَنْصَبَ، مَنْصَبَ الْقِيَادَةِ لِلْأُمَّةِ، وَأَمَّا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ فَهُوَ الْوَحِيدُ الَّذِي لَمْ يُنْصَبْ عَلَيْهِ أَحَدٌ، وَلَمْ يَكُنْ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فِي جَيْشِ أُسَامَةَ، أَمَّا بَقِيَّةُ الصَّحَابَةِ فَكَانُوا فِي جَيْشِ أُسَامَةَ، وَلَكِنَّهُمْ عَطَّلُوا هَذَا الْجَيْشَ وَخَالَفُوا الْأُومَرَ.

رابعاً: بعد ذلك جاءت لُعبة الصلاة حيث حاول أبو بكر أن يُصَلِّيَ مَكَانَ النَّبِيِّ وَحِينَ سَمِعَ النَّبِيُّ بِذَلِكَ خَرَجَ يَتَوَكَّأُ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَجَذَبَ أَبَا بَكْرٍ مِنْ مِحْرَابِ الصَّلَاةِ وَصَلَّى النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ بِالْمُسْلِمِينَ.

وهذه التفاصيل موجودة في الكُتُب، ويمكن ملاحظة أنّ هذه الأجزاء إذا ما جُمعت فإنّها تُشكّل مخطّطاً كبيراً!! وحين استشهد النبيّ وفارقت روحه الدنيا، تركوا بني هاشم، وتركوا أمير المؤمنين، وتركوا أهل البيت لوحدهم، في البداية أشاعوا اضطراباً بين الناس وأعلن عمر بأنّ محمداً لم يمُت، قضية النقاش الذي دار فيما بين أبي بكر وعمر، وبعد ذلك ذهبوا إلى سقيفة بني ساعدة، وجرى الذي جرى في سقيفة بني ساعدة، وكانوا قد اتفقوا مع قبائل من الأعراب دخلوا إلى المدينة، وهذه التفاصيل موجودة في كُتُب التاريخ وفي رواياتنا، دخل هؤلاء الأعراب إلى المدينة وكانوا يُكرهون النَّاسَ عَلَى الْبَيْعَةِ، وَالَّذِي لَا يُوَافِقُ كَانَ يُضْرَبُ وَيُضْرَبُ إِلَى حَدِّ شَدِيدٍ، إِذْ أَنَّ عَمَلِيَّةَ الضَّرْبِ وَالْإِعْتِدَاءِ وَالتَّعْذِيبِ قَدْ بَدَأَتْ.

إلى سائر التفاصيل الأخرى التي جرت ومن بينها محاولات اغتيال أمير المؤمنين، وعدة محاولات لاغتيال

الصدّيقة الطاهرة وقد أشرتُ إلى ذلك فيما مرّ من الحلقات الماضية، لقد حاولوا قتلها بالسيف، وحاولوا قتلها خنقاً، (وَلَعَنَ اللَّهُ مَنْ غَصَصَكَ بِرَيْقِكَ)؛ كما في زيارتها الشريفة، الزيارة التي يذكرها الشيخ المفيد رحمه الله عليه في رسالته العملية (المقنعة): (وَلَعَنَ اللَّهُ مَنْ غَصَصَكَ بِرَيْقِكَ)، محاولة قتل الزهراء بالإحراق، حاولوا إحراقها وإحراق عائلتها، وحاولوا قتلها بالخنق، وحاولوا قتلها بالسيف، ولكنهم بعد ذلك قتلوها بالتعذيب وبالضرب والعصر إلى أن قضت صلوات الله وسلامه عليها.

المُخَطَّطُ الأصل كان إحراق أهل البيت تماماً، ولذلك فإنّ الحطّب الذي جاءوا به لم يكن مجموعاً على الباب فقط كما هو في التصوّر الشيعي، هناك تفاصيل موجودة ولكنّ الشيعة لم تطلع عليها، لماذا؟ لا لأنها من الأسرار التي أخفيت في أماكن لا تستطيع الشيعة أن تصل إليها، وإنما هي في كُتُب الحديث، وهذه الكُتُب مراجعنا وعلماءنا ضعّفوها وبعد ذلك أخرجوها من ساحة الثقافة الشيعية، في رواياتنا أنّ هذا الحطّب، هذه الكميات الهائلة، هذا الحطّب محفوظ عند الأئمة، وبالذات عند صاحب الزمان، موجودٌ هذا في الروايات، لكن هذه المعلومة هل تعرفها الشيعة؟ لا تعرفها الشيعة، هل أنا جئتُ بها من حفرياتٍ قديمة مثلاً؟ أبدأً، هي في كُتُبنا، في كُتُب الحديث موجودة، ولكن لا الخطباء يقرأون كتب الحديث، ولا العلماء يتابعون الروايات، ولا المراجع يعبأون بحديث أهل البيت، وبسبب قذارات علم الرجال، وبسبب قذارات علم الأصول، ضاعت الحقائق، وتمّ طمسها، ثمّ رجعوا بعد ذلك يريدون أن يفهموا ما قرّضوه من حديث أهل البيت بموازن الشافعي والغزالي والفخر الرازي وأمثال هؤلاء، لذلك تلاحظون المهزلة في فهم حديث أهل البيت، وأمامكم، أمام أعينكم أنا عرضتُ لكم ماذا كتّبت المراجع وماذا قالوا، في هذا المثال وهو مثال مختصر، ومثلاً هذا الكثير والكثير وهذه القضية مستمرة على طول الخطّ.

قد يسأل سائل: لماذا يحتفظ صاحب الأمر بهذا الحطّب...؟!.

في رواياتنا أيضاً سيُحرّفون به، القانون واضح: (مَنْ يَعْمَلُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ)، هذا القانون يعمل في عالم الدنيا، وفي مرحلة الرجعة، وفي يوم القيامة، الذي يعمل مثقال ذرّة من خيرٍ سوف يرى ذلك، والذي يعمل مثقال ذرّة من شرٍّ سوف يرى ذلك، الناس يُجازى بأعمالها وهذا هو عملهم، فهذا الحطّب الذي يُحفظ عند الأئمة ما هو الحطّب الذي أُحرق عند الباب، بل تلك الكميات الهائلة من الحطّب التي وُضعت حول بيت فاطمة، ثلاث مئة رجل نقلوا هذه الكميات من الحطّب.

أعود إلى برنامج الصدّيقة الطاهرة في مواجهة هذا المخطّط الثعالبي الطويل المدى، وحين أستعمل هذا التعبير فلأنّ الأئمة قد استعملوا أمثال هذه التعابير، فقد وصفوا قتلة الزهراء، الأول والثاني، بالحبتّ وبزريق، وما الحبتّ إلا اسمٌ للتعلّب الماكر، وهذا المخطّط الحبتري هو الذي سيولّد الاتجاه الأبتري حتّى في الوسط

الشيعي، فالبتريّة الذين سينصرون السُفيانيّ من النجف يخرجون! من النجف، من النجف، من النجف، وسيفتحون أبواب النجف للسُفياني ويُنصرونه بحسب روايات آل مُحَمَّد، ويغلقون أبواب النجف بوجه الإمام الحجة، هذا الاتجاه الأبتريّ هو وليدٌ لامتداداتٍ وتفرّعاتٍ ذلك المخطّطِ الحبتريّ، فحينما يُواجه الإنسان مخطّطاً تعالياً مُتداً ومُنفرعاً ومُتشعباً كيف يستطيع أن يفصم العروة الأساس في هذا المخطّط؟ كيف يستطيع أن يضرب المركز؟ يستطيع ذلك حينما يكشف أسرار المخطّط! وحينما يُجبر أصحاب المخطّط على كشف مخطّطهم، وذلك بأن يستدرجهم شيئاً فشيئاً حتّى يُفرغوا سُموهم، فإذا أفرغوا سُموهم حينئذٍ سيُراجعون أنفسهم وسيُبدّلون المخطّط، وإذا ما بُدّل المخطّط في آخرِ وهلةٍ فسيؤدّي ذلك إلى ارتباكهم في العمل ويؤدّي إلى اختلافهم فيما بينهم وهذا هو ما حدث!!

وإذا أردنا أن نتبع كُتب التاريخ لوجدنا بأن: هناك اختلافٌ حدث فيما بين أبي بكرٍ وعمر!! وهناك اختلافٌ حدث فيما بين عمر وخالد ابن الوليد!! وهناك اختلافٌ فيما بين فلان وفلان وفلان، وسائر التفاصيل التي ربّما سأتناولها في وقتٍ آخر، لأنّي لا أريد أن أخوض في كُلِّ صغيرةٍ وكبيرةٍ في هذا البرنامج، فالبرنامج لم يكن مُخصّصاً للتوغّل في كُلِّ هذه المطالب.

فالصديقة الطاهرة خرّجت من بيتها مع مجموعةٍ من النساء، وقطعاً هذه المجموعة من النساء لم يكن قد صادفهن الزهراء في الرّفاق مثلاً أو في الشّارع، الزّهراء هي التي هيأت هذا الأمر، فخرّجت مع مجموعةٍ من نساءها ودخلت إلى المسجد وخطبت تلك الخطبة المفصّلة، فبيّنت الكثير من الحقائق العقائديّة، وبيّنت الكثير من المطالب القرآنيّة، تُريد أن تُلفت أنظارَ المجتمعين إلى أنّ هذه المتكلّمة هي عالمةٌ غير مُعلّمة، وأنهم في محضرِ أعلم العلماء. المطالب التي بيّنتها الصديقة الطاهرة بتلك البلاغة الواضحة، وذلك المنطق الذي لا يُقاوم، وبتلك السّلاسة في ذكرها للآيات وبيان مديليها، وبالتفاتها من موضوعٍ لآخر في نفس الوقت، وكلّما أمسكت بموضوعٍ أشارت إلى أهمّ جهاته في مُقتضبٍ من الحديث ومُختصرٍ من المقال، كُلُّ ذلك يُفهم المتلقّي، المتلقّي المباشر أو المتلقّي غير المباشر من أمثالنا، بالدرجة الأولى كان الخطاب مُوجّهاً للمتلقّي المباشر، إنّها أفهمتهم بأنهم أمام طودٍ من العلم والمعرفة، فكيف لعالمة العلماء أن تجهل حكماً شرعيّاً يرتبطُ بشؤون حياتها اليوميّة؟! هل هذا الأمر معقول؟! وهذه الخطبة رُويت في كُتب المخالفين قبل أن تُروى في كُتب الشيعة، فكتاب (بلاغت النساء) لابن طيفور ما هو بكتابٍ شيعي، إنّهُ من كُتبهم، وأهمُّ مصادرِ الخطبة الزّهرايّة هو (بلاغت النساء) لابن طيفور.

أنا هنا لا أريد الحديث عن خصائصِ خطبتها، وعن المضامين التي أشارت إليها فيما بيّنته لجموع المهاجرين والأنصار ولغيرهم ممّن كانوا في مسجد النبيّ صلّى الله عليه وآله، فهي بعد أن صعقت الجميع بهذا البيان وبهذا الوضوح وبهذه الحقائق وبهذه البلاغة المُذهلة ارتبك الجميع، الجميع ارتبكوا في المسجد، وحين

عَنفَتَهُمْ وَقَرَعَتَهُمْ فِي الْحَدِيثِ مَا اسْتَطَاعَ أَحَدٌ مِنْهُمْ أَنْ يَنْبَسَ بِبِنْتِ شَفَةِ، الْجَمِيعَ عَرَفُوا الْجَرِيْمَةَ الَّتِي ارْتَكَبُوهَا، وَالْجَمِيعَ عَرَفُوا مَهَانَتَهُمْ، وَمَاذَا جَرَّوْا عَلَى عِتْرَةِ نَبِيِّهِمْ، الْجَمِيعَ عَرَفُوا أَنَّهُمْ قَدْ غَدَرُوا بَبَيْعَةِ الْغَدِيرِ، هَذِهِ الْحَقَائِقُ صَارَتْ وَاضِحَةً فِي الْمَسْجِدِ وَهِيَ قَطْعاً سُنْتُنُقِلُ، سُنْتُنُقِلُ إِلَى أَهْلِ الْمَدِينَةِ، وَمَنْ أَهْلُ الْمَدِينَةِ سُنْتُنُقِلُ إِلَى آخَرِينَ، كَمَا وَصَلَتْ إِلَيْنَا وَكَمَا نُقِلَتْ إِلَيْنَا، وَلَوْ لَمْ تَكُنْ فَاطِمَةُ قَدْ فَعَلَتْ ذَلِكَ فَهَلْ كَانَ الْمَخْطُطُ سَيُنْكَشِفُ؟! كَطْعاً هُنَا إِنْ كَشِفَ جُزْءٌ مِنَ الْمَخْطُطِ، لِأَنَّ الصَّدِيقَةَ الطَّاهِرَةَ بَيَّنَّتْ فِي خَطْبَتِهَا أَهَمَّ الْمَضَامِينِ وَخُصُوصاً الَّتِي تَرْتَبُ بِسَيِّدِ الْأَوْصِيَاءِ، وَالَّتِي تَرْتَبُ بِمَوْقِفِ الصَّحَابَةِ وَخِيَانَتِهِمْ لِلْعَهْدِ وَالْمَوَاقِيقِ، هَذِهِ الْمَطَالِبُ بَيَّنَّتْهَا فِي الْخُطْبَةِ بِشَكْلِ وَاضِحٍ ثُمَّ وَجَّهَتْ تَوْجِيهاً إِلَيْنَا، إِلَى الْأَجْيَالِ الْقَادِمَةِ، تَكْشِفُ الْحَقِيقَةَ بِشَكْلِ جَلِيٍّ وَوَاضِحٍ، وَبَعْدَ ذَلِكَ عَرَّجَتْ عَلَى مَسْأَلَةِ الْمِيرَاثِ فَجَعَلَتْ مِنَ الْمِيرَاثِ مِثَالاً، وَأَنْتُمْ لَوْ دَقَّقْتُمْ النَّظْرَ فَإِنَّ فَدْكَاً لَمْ تَكُنْ مِيرَاثاً، وَلَذَا فَإِنَّ أَبَا بَكْرٍ حَارَ مَاذَا يَقُولُ، فَكَذَّبَ هَذَا الْحَدِيثَ، إِنَّ فَدْكَاً لَمْ تَكُنْ مِيرَاثاً، إِنَّ فَدْكَاً كَانَتْ أُعْطِيَةً مِنَ اللَّهِ لِفَاطِمَةَ، وَكَانَ الْكِتَابُ الصَّكُّ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ بِيَدِهَا، فَأَخَذَهُ عَمْرٌ وَمَرَّقَهُ وَتَفَلَّ فِيهِ، نَعَمْ إِنَّ فَدْكَاً لَمْ تَكُنْ مِيرَاثاً، لَكِنَّ أَبَا بَكْرٍ ارْتَبَكَ فَافْتَرَى هَذَا الْحَدِيثَ فِي قَضِيَّةِ الْمِيرَاثِ، فَالزَّهْرَاءُ قَالَتْ بِأَنَّكُمْ حَتَّى لَوْ قُلْتُمْ هَكَذَا فَإِنَّ مَسْأَلَةَ الْمِيرَاثِ كَذَا وَكَذَا وَكَذَا، وَإِلَّا فَفَدْكَ مَا هِيَ بِمِيرَاثِ، فَدْكَ كَانَتْ بِيَدِ الزَّهْرَاءِ فِي زَمَانِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، تَمَلَّكْتُهَا فِي زَمَانِ رَسُولِ اللَّهِ فَلَيْسَتْ هِيَ مِنَ الْمِيرَاثِ، الْمِيرَاثُ هُوَ بَيْتُ النَّبِيِّ، وَأَبُو بَكْرٍ مَا أَخْرَجَ نِسَاءَ النَّبِيِّ مِنْ بَيْتِ النَّبِيِّ، وَبَقِيَتْ عَائِشَةُ هِيَ الْمُتَحَكِّمَةُ فِي هَذَا الْبَيْتِ. الْمِيرَاثُ هُوَ بَيْتُ النَّبِيِّ، وَإِذَا كَانَ هَذَا الْحَدِيثُ صَحِيحاً وَأَنَّ النَّبِيَّ لَا يُوْرَثُ، فَلِمَاذَا بَقِيَتْ نِسَاءُ النَّبِيِّ فِي بَيْتِ النَّبِيِّ؟! الْمِيرَاثُ هُنَا، وَمَا كَانَتْ فَدْكَ مِنَ الْمِيرَاثِ، وَلَكِنَّ الزَّهْرَاءَ فَضَحَتْهُمْ وَكَشَفَتْهُمْ، وَهَذِهِ التُّقْطَةُ لَا تُثَارُ وَلَا يُشَارُ إِلَيْهَا، حَتَّى الَّذِينَ كَتَبُوا عَنْ هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ فَهَمَّ يُنَاقِشُونَ فَدْكَاً عَلَى أَنَّهَا مِنَ الْمِيرَاثِ، وَلَكِنَّ فَدْكَ مَا هِيَ مِنَ الْمِيرَاثِ، فَدْكَ أُعْطِيَةً مَلَكَتْهَا فَاطِمَةُ فِي زَمَانِ رَسُولِ اللَّهِ وَانْتَهَى الْأَمْرُ، فَلِمَاذَا أَثَارَ أَبُو بَكْرٍ هَذَا الْكَلَامَ؟ أَبُو بَكْرٍ ارْتَبَكَ لَمَّا وَاجَهَ هَذَا السَّيْلُ الْهَادِرَ مِنْ حَدِيثِ فَاطِمَةَ وَمَنْ بَلَغَتْهَا وَبَيَّأَهَا، فَمَاذَا يَصْنَعُ؟! لَا بُدَّ أَنْ يُجِيبَ بِجَوَابٍ، وَحِينَ صَكَّتَهُ بِالْحُجْجِ السَّاطِعَةِ مِنْ آيَاتِ الْكِتَابِ الْكَرِيمِ، حَيْثُ بَدَأَ يَعْتَذِرُ، وَبِأَيِّ شَيْءٍ يَعْتَذِرُ؟ مِنْ جُمْلَةِ اعْتِذَارَاتِهِ مَاذَا قَالَ لَهَا؟

هذا هو دلائل الإمامة للطبري: - فقال لها أبو بكر: يا بنت رسول الله أنت عين الحجة ومنطق الحكمة - ما استطاع أن يرد عليها، قال لها: - أنت عين الحجة ومنطق الحكمة لا أدلي بجوابك ولا أدفعك عن صوابك - لا أقول إنك أخطأت في الكلام ولا أخطأت في الحكم، ماذا يستطيع أن يقول؟ - ولكن المسلمون بيني وبينك - ألقى الأمر في رقاب المسلمين - هم قللوني ما تقلدت وآتوني ما أخذت وتركت، فقالت فاطمة: أيها الناس اتجمعون إلى المقبل الباطل - أتتفقون على هذا المقبل

بالباطل - والفعل الحاسر لئس ما اعتاض المبطلون - إلى آخر كلامها، أنا هنا لا أريد أن أقرأ كل شيء فالوقت لا يكفي.

فحين صكته بالحجج سلم لأمرها، ولذا في بعض الأخبار إنّه بعد ذلك كتب لها صكاً بفدك ولكن عمر أخذ الصك من فاطمة بالقوة ورفسها في حاصرتها ومزق الصك، وهذا تمزيق لصك أبي بكر بعد تمزيق صك النبي، بعد أن نقل في صك النبي ومزقه، كما في رواياتنا، وهذا قد ذكر في حديث المفضل مع الإمام الصادق، وهو حديث مفصل وموجود.

هذا شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: - فلما سمع أبو بكر خطبتها - والذي جرى في المسجد، هناك تفاصيل كثيرة، إذا سنحت الفرصة في برنامج آخر سأذكر لكم التفاصيل بكل ما ورد فيها وبكل ما عندنا من معطيات، هذا هو شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد، وهذا المجلد الرابع، دار مكتبة الحياة، بيروت، لبنان، 1983، أعتقد في الطبعة الجديدة ذات الأجزاء المنفردة، أعتقد في الجزء السادس عشر، أتصور ذلك، لم أراجع تلك الأجزاء ولكنني أعتقد على ما أتذكر في الجزء الخامس عشر أو السادس عشر، على أي حال، بحسب هذه الطبعة صفحة 827، كما قلت من المجلد الرابع، دار مكتبة الحياة، بيروت، لبنان، تاريخ الطبعة 1983: - فلما سمع أبو بكر خطبتها شق عليه مقالتها فصعد المنبر وقال: أيها الناس ما هذه الرعة إلى كل قالة، أين كانت هذه الأمانى في عهد رسول الله، ألا من سمع فليقل ومن شهد فليتكلم إنما هو ثعالة شهيد ذنبه ...

في دلائل الإمامة، وهذا هو (دلائل الإمامة)، لمحمد ابن جرير الطبري الإمامي، للمحدث الطبري الإمامي: - بل هو ثعالة شهيد ذنبه لعنه الله وقد لعنه الله - يشير ب (ثعالة) إلى أمير المؤمنين، فأول من سب أمير المؤمنين على المنابر هو أبو بكر بحسب دلائل الإمامة وليس معاوية، أمّا معاوية فقد استن بسنتهم. بحسب الطبري صفحة 123، هذه الطبعة مؤسّسة البعثة، قم المقدّسة، الطبعة الأولى، 1413 هجري قمري - بل هو ثعالة شهيد ذنبه لعنه الله وقد لعنه الله - لعنه الله، و(قد) للتأكيد، وقد لعنه الله.

أعود إلى ابن أبي الحديد: - إنما هو ثعالة شهيد ذنبه، مُربُّ لكل فتنة، هو الذي يقول كُروها جدعة بعدما هرمت يستعينون بالضعفة ويستصرون بالنساء كأم طحال أحب أهلها إليها البغي - إلى آخر الكلام - ثم نزل فانصرفت فاطمة عليها السلام إلى منزلها - يعني هذا الكلام كان بمحضر فاطمة صلوات الله عليها، لا كما يقول السيّد محمد باقر الصدر في كتابه (فدك في التاريخ)، وهو ينقل عن هذا الكتاب الغريب، ولا ينقل عن كتاب ابن أبي الحديد!!

فدك في التاريخ، في صفحة 96 - وإذا به يطوي نفسه على نارٍ مُتأججةٍ تندلع بعد خروج فاطمة من المسجد في أكبر الظن فيقول: ما هذه الرعة إلى كلِّ قالة (بعد خروج فاطمة من المسجد في أكبر الظن) - (في أكبر الظن) من أين جاء هذا؟! لا أدري!! الموجود في المصدر - ثم نزل - بعد أن قال هذا الكلام - فانصرفت فاطمة عليها السلام إلى منزلها - المصدر هو هذا، ولو كان السيد محمد باقر الصدر قد نقل من مصدرٍ آخر، فهذا يُمكن، ولكنّه نقل من هذا المصدر!

إذاً هذا هو الكلام، ماذا قال؟ - إنما هو ثعالة شهيدُهُ ذنبُهُ مُربَّبٌ لِكُلِّ فتنة هو الذي يقول كُروها جَدعة بعدما هَرمت يستعينون بالضعفة ويستنصرون بالنساء كأم طحالٍ أحبُّ أهلها إليها البغي - إلى آخر كلامه، فهنا يتحدّث عن ثعالة، ويعني بثعالة أمير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه، وبحسب ما أفهم فإنّه يعني بـ (أم طحال) فاطمة.

ماذا يقول ابن أبي الحديد؟ - قرأتُ هذا الكلام على النقيب أبي يحيى جعفر ابن يحيى ابن أبي زيد البصري - ابن أبي الحديد صاحب الشرح، صاحب هذا الكتاب، يقول قرأتُ هذا الكلام على النقيب أبي يحيى البصري - وقُلْتُ له: بمن يُعرّض؟ - باعتبار أن أبا بكر ما ذكّر اسماً حين تحدّث عن (ثعالة) وعن (أم طحال) - وقُلْتُ له: بمن يُعرّض؟ - فماذا قال هذا النقيب أبو يحيى البصري؟ - قال: بل يُصرّح - أي أنّ الكلام واضح، لأنّ التعريض أنّك تذكر شيئاً وتُخفي مرادك، فمرادك يخفى إلا على أصحاب النظر الدقيق الذين يعرفون المراد من هذا التعريض، التعريض أنّك تذكر شيئاً لا يستطيع أيُّ أحدٍ أن يعرف مرادك إلا الذين يعرفون طريقتك في الكلام، والذين يمتلكون دقّة في النظر، فابن أبي الحديد لم يفهم، وابن أبي الحديد ما هو برجل جاهل بل هو رجلٌ عالم، ورجلٌ أديبٌ وبلغ، والدليل على ذلك هو هذا كتابه وشعره - وقُلْتُ له: بمن يُعرّض؟ - أي هو يُريد من؟ - فقال: بل يُصرّح، قُلْتُ: لو صرّح لم أسألك؟! - أي لو كان الكلام واضحاً وصریحاً ما سألتك - فضحك وقال: بعليّ ابن أبي طالب - يعني يُعرّض بعليّ ابن أبي طالب - قلت: هذا الكلام كُله لعليّ؟ - كُله هذا الكلام؟ ثعالة وأم طحال والبقية؟! - قال: نعم، إنّه المملوك يا بُني، قُلْتُ: فما مقالة الأنصار؟ قال: هتفوا بذكر عليّ - متى؟ بعد خطبة فاطمة، ففاطمة أخرجت مظاهرة بمصطلحات اليوم من النساء وهيّجت الأنصار - قلت: فما مقالة الأنصار؟ قال: هتفوا بذكر عليّ فخاف من اضطراب الأمر عليهم - إلى آخر الكلام.

إذاً هذا الذي قامت به فاطمة صلوات الله وسلامه عليها لم يكن أمراً جُزافياً، الزهراء هنا هي في مواجهة مخطّط، والزهراء هنا قد أخرجت سمومهم، ولذلك حين خرجت السموم تبيّنت الحقائق.

هنا عدّة نقاط: النقطة الأولى: ابن أبي الحديد لم يكن عارفاً لمعاني الكلام وهذه قضية مهمّة جدّاً، ابن أبي

الحديد هو من علماء اللغة، وابن أبي الحديد هو شاعرٌ مُفلقٌ، وابن أبي الحديد هو من علماء الكلام، وابن أبي الحديد هو أديبٌ من الطراز الأول، وهو أيضاً مؤرخٌ وكتابه يكشف عن ذلك، ومع ذلك ما فهم مرادّه، لماذا؟ لأنّ المعطيات ليست كاملة، لذلك سأل أبو يحيى البصري النقيب - فقال له: بمن يُعرض؟ قال: بل يُصرّح، قال: لو صرّح لم أسألك، فقال: إنّه يُعرض بعليّ ابن أبي طالب، قال: هذا الكلام كلّهُ لعليّ؟ - فعليّ تُعاله شهيدُهُ ذنبه وعليّ أمّ طحال أحبُّ أهلها إليها البغيّ، وبقية الكلام!! - قال: نعم، إنّه المُلك يا بُنيّ - هذه هي الدنيا، وهذا هو المُلك، وبسبب ذلك قالوا لعليّ ما قالوا.

بالنسبة لي، أنا لا أعتبر كلامَ أبي يحيى البصريّ حُجّةً، لماذا اعتبره حُجّةً؟ هل كان في زمانِ أبي بكر؟ لم يكن في زمانِ أبي بكر، نحنُ نتحدّث عن العصرِ العباسيّ المتأخّر، هذا الكتاب أهداه ابن أبي الحديد لمن؟ أهداه لمؤيّد الدين ابن العلقمي، مؤيّد الدين ابن العلقمي كان وزيراً لآخرِ خليفةِ عبّاسي، للمستعصم العبّاسي، الذي في زمانه جاء هولاءُ إلى العراق ودخلوا إلى بغداد والقصة معروفة، ابن أبي الحديد توفّي سنة 656 للهجرة، فهذا أبو يحيى البصري النقيب كان مُعاصراً لابن أبي الحديد، يعني في القرن السابع الهجري، وهو أيضاً من المعتزلة، ما هو بشيعي بل هو مُعتزليّ، وكان من أساتذة ابن أبي الحديد، فلماذا اعتبر كلامه حُجّةً في أنّ أبو بكر قصد عليّاً بكلّ كلامه، لماذا؟ لا يوجد أيُّ دليلٍ على ذلك، لكنني أستغرب من صاحبِ بحار الأنوار أن يعتبر كلامه حُجّةً، ويأخذ بالمعاني التي ذكرها البصريّ النقيب، هذا المعتزليّ!

هذا هو المجلّد التاسع والعشرون من بحار الأنوار، وهو من مجموعة الأجزاء التي حرّمت المرجعيةُ الشيعيةُ طباعتها، هذا هو أول الأجزاء، الجزء التاسع والعشرون، هذه الأجزاء التي تتناول ظلامَةَ الزهراء، وظلامَةَ عليّ، وللعلم، هذه المضامين ليست مذكورةً في الأجزاء الأخرى من بحار الأنوار، فمن لم يكن عنده تاريخ ابن أبي الحديد، وهو شرحُه لنهج البلاغة، وهذه الأجزاء لم تكن متوفّرة لديه، فإنّ هذه المعلومات سوف لن يطلّع عليها. وكما قلّنا هذا هو المجلّد التاسع والعشرون، أول الأجزاء التي حرّمت المرجعيةُ الشيعيةُ طباعتها، ولكن بعد ذلك طُبعت، وهذه الأجزاء موجودة كما تُلاحظون والكتاب بين يديّ، في صفحة 208، وصفحة 209، الشّيخ المجلسي رحمه الله عليه ينقل كلامَ ابن أبي الحديد عن النقيب يحيى ابن أبي زيد ويبدو من كلامه أنّه يتفق معه، يعني هذا المضمون من أنّ الكلام الذي ذكره أبو بكر بخصوصِ تُعاله وبخصوصِ أمّ طحال في عليّ صلوات الله وسلامه عليه يبدو أنّ الشّيخ المجلسي يتفق مع ابن أبي الحديد ومع النقيب البصري هذا، وهذا واضحٌ لأنّه لم يُعلّق على هذا الكلام إلّا فيما يتعلّق بكلمة واحدة وهي كلمة: (الرّعة) فقط هذه الكلمة علّق عليها، وباقي الكلام قبله وأخذ به.

فإذاً هذا الكلام الذي ذكره أبو بكر بخصوصِ تُعاله وأمّ طحال بحسب المجلسي معتمداً على ابن أبي الحديد

الذي اعتمد بدوره على أبي يحيى النقيب البصري هو في أمير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه، وهذه القضية بقيت على طول الخط، وكل العلماء الآخرين أيضاً الذين تحدّثوا عن هذه القضية ذهبوا في هذا الاتجاه، وأنا جئت بالشيخ المجلسي مثلاً من المدرسة الإخبارية، وجئت بالسيّد محمد باقر الصدر مثلاً من المدرسة الأصولية المعاصرة، باعتبار أنّ الكتب كثرت والتحقيق قد اتّضح، ومع ذلك لا زالت المكتبة الشيعية على نفس المستوى من التفكير، والسبب ما هو؟ هو عدم مراجعة حديث أهل البيت! لأنهم لا يراجعون روايات وأحاديث أهل البيت، باعتبار أنّها ضعيفة، ويرجعون إلى كتب المخالفين الدينية وإلى كتب تأريخهم، وهذا ابن الحديد المعتزلي هو مخالف لأهل البيت، هذا المعتزلي هو يقول:

ورأيت دين الاعتزال وإنني أهوى لأجلك كل من يتشيع

ورأيت دين الاعتزال، دين الاعتزال هو دين مخالف لأهل البيت، وإن كان علماؤنا ومراجعنا قد كرعوا في كتبهم أيضاً!

الكلام في صفحة 54، (فدك في التاريخ)، السيّد محمد باقر الصدر، الطبعة الثالثة، المطبعة شريعة قم: - وهذا الكلام يكشف لنا عن جانب من شخصيّة الخليفة - إلى أن يقول: - فلم يتكلم إلا عن علي فوصفه بأنه ثعاله وأنه مُربُّ لكل فتنة وأنه كأم طحال وأن فاطمة ذنبه التابع له - فالسيّد محمد باقر الصدر أيضاً هو على نفس الطريقة التي كان عليها الشيخ المجلسي، والشيخ المجلسي هو على نفس الطريقة التي كان عليها ابن أبي الحديد اعتماداً على أستاذه المعتزلي.

أقرأ لكم النص: - إنما هو ثعاله شهيد ذنبه مُربُّ لكل فتنة هو الذي يقول كروها جذعة بعدما هرمت يستعينون بالضعفة ويستنصرون بالنساء كأم طحال أحب أهلها إليها البغي - فهذا هو النقيب البصري، وابن أبي الحديد يعتمد كلامه، وكذلك الشيخ المجلسي في البحار والآخرين وهم كثر نفس الشيء، وأيضاً السيّد محمد باقر الصدر في (فدك في التاريخ)، هؤلاء يعتمدون هذا الكلام على أنه في علي صلوات الله وسلامه عليه!!

أولاً دعوني أشرح لكم بعضاً من هذه الكلمات:

ثعاله: هو اسمٌ للشعلب، كما يُقال: ذؤالة اسمٌ للذئب، كما يقال: أسامة اسمٌ للأسد، فثعاله اسمٌ للثعلب، وذؤالة اسمٌ للذئب، وأسامة اسمٌ للأسد، إذاً ثعاله هو الثعلب.

إنما هو ثعاله شهيد ذنبه - ما المراد شهيد ذنبه؟ هذا مثل، ثعاله شهيد ذنبه هي قصّة تُحكى في باب قصص الحيوانات، وقصص الحيوانات كثيرة في الآداب القديمة، أعتقد أنّ منكم من قرأ كتاب كليله ودمنة، الكتاب الذي كتبه الفيلسوف الهندي (بيدبا)، مجموعة من الحكايات والأقاصيص في عالم الحيوانات،

وقصصُ الحيواناتِ شائعةٌ في الثقافاتِ القديمة وفي الأساطير عند الأممِ السَّابِقة، هذا المثل يقولون إنَّ قصَّتَهُ هكذا: الأسدُ كان قد هَيَّأَ لِعَلامِهِ شاةً يُريدُ أَنْ يَأْكُلَهَا، وَلَمَّا جَاءَ يَتَفَحَّصُ عَن طَعَامِهِ لَمْ يَجِدِ الشَّاةَ، فَسَأَلَ الحَيواناتِ، الثَّعلبُ قال لَهُ: إِنَّ الذَّنْبَ هُوَ الَّذِي سَرَقَ الشَّاةَ وَأَكَلَهَا، وَكَانَتْ هُنَاكَ خُصُومَةٌ بَيْنَ الثَّعلبِ وَالذَّنْبِ، الأَسَدُ سَأَلَ الثَّعلبَ مَا حُجَّتُكَ وَمَا دَلِيلُكَ عَلَيَّ أَنَّ الذَّنْبَ قَدْ أَكَلَ الشَّاةَ؟ قال: أَنَا رَأَيْتُهُ قَدْ سَرَقَ الشَّاةَ وَأَكَلَهَا، وَقَدْ تَلَطَّخَ جِزْءًا مِنْ دِمِهَا بِذَنبِي هَذَا، فَرَفَعَ ذَنْبَهُ وَكَانَ مُلَطَّخًا بِالدَّمِ، فَقَالَ: إِنَّ هَذَا الدَّمُ دَلِيلٌ عَلَيَّ أَنَّ الذَّنْبَ قَدْ أَكَلَ الشَّاةَ فَغَضِبَ الأَسَدُ فَقَتَلَ الذَّنْبَ، وَلَا دَلِيلَ فِي ذَلِكَ عَلَيَّ أَنَّ الذَّنْبَ قَدْ أَكَلَ الشَّاةَ أَنْ كَانَ هُنَاكَ دَمٌ فِي ذَنْبِ الثَّعلبِ! فسار هذا المثل: (ثُعَالَةُ شَهِيدُهُ ذَنْبُهُ).

فهو هنا يتحدث عن أمير المؤمنين: - **إِنَّمَا هُوَ ثُعَالَةُ شَهِيدُهُ ذَنْبُهُ** - وهذا الكلام هو من باب (رمتني بدائها وانسلت)، ولذا فإنَّ الأئمةَ في رواياتهم يسمونه، أي أبا بكر، بالحبر، والحبر هو الثعلب الماكرُ جدًّا - **إِنَّمَا هُوَ ثُعَالَةُ شَهِيدُهُ ذَنْبُهُ** - إلى أن يقول: - **كأُمِّ طِحَالٍ** - هؤلاء، ابن أبي الحديد وهذا النقيبُ البصري وتبعهم في ذلك علماء الشيعة، قالوا بأنَّ أبا بكرٍ يعني بأُمِّ طِحَالٍ عليًّا، وأنا أقول لا، إنَّه يعني بأُمِّ طِحَالٍ فاطمة...!!

لنقرأ النص - **قال إنما هو ثُعَالَةُ شَهِيدُهُ ذَنْبُهُ** - وبحسب دلائل الإمامة لمحمد بن جرير الطبري - قال: **لَعَنَهُ اللهُ وَقَدْ لَعَنَهُ اللهُ** - يُشير إلى أمير المؤمنين - **إِنَّمَا هُوَ ثُعَالَةُ شَهِيدُهُ ذَنْبُهُ لَعَنَهُ اللهُ وَقَدْ لَعَنَهُ اللهُ، مُرَبُّ لِكُلِّ فِتْنَةٍ** - مُرَبُّ لِكُلِّ فِتْنَةٍ، يعني ملازم وملاصق لها، أي هو يبحث عن الفتن - **هُوَ الَّذِي يَقُولُ كُرُوهَا جَدَّةً بَعْدَمَا هَرِمَتْ** - يعني أعادوا الفتنة من جديد - **يَسْتَعِينُونَ** - أي تُعالَةُ يَسْتَعِينُونَ - **يَسْتَعِينُونَ بِالضَّعْفَةِ** - يُشير بذلك إلى من استشهدت بهم الزَّهراءُ على حَقِّها، وهم أُمُّ أَيْمَنَ، وأسماء بنت عميس، والحسن والحسين، على أيِّ حال - **يَسْتَعِينُونَ بِالضَّعْفَةِ وَيَسْتَنْصِرُونَ بِالنِّسَاءِ كَأُمِّ طِحَالٍ** - هذا مثال جاء به على النِّسَاءِ - **وَيَسْتَنْصِرُونَ بِالنِّسَاءِ كَأُمِّ طِحَالٍ** - ولا يُوجد دليل على أنَّ (كأُمِّ طِحَالٍ) المقصود منها هنا عليٌّ، صحيح وُضِعَتْ فارزة ولكن هذه في الطباعة الحديثة، وهذه الفارزة وُضِعَتْ على أساس فهم ابن أبي الحديد، يعني أنَّ الَّذِي حَقَّقَ الكتاب وضع فارزة على أساس فهم ابن أبي الحديد الَّذِي اعتمد في فهمه على فهم النقيب البصري، فوضع فارزة، فالفارزة تُشير إلى أنَّ (كأُمِّ طِحَالٍ) الإشارة فيها إلى أمير المؤمنين، إذا رفعنا الفارزة - **وَيَسْتَنْصِرُونَ بِالنِّسَاءِ كَأُمِّ طِحَالٍ** - هنا يتبيَّن أنَّ المراد منها الزَّهراءُ صلواتُ اللهُ وسلامه عليها - **وَيَسْتَنْصِرُونَ بِالنِّسَاءِ كَأُمِّ طِحَالٍ أَحَبَّ أَهْلِهَا إِلَيْهَا الْبَغِي** - أُمِّ طِحَالٍ من هي؟

زانيةٌ معروفة، حتَّى جاء في الأمثال أزنى من أُمِّ طِحَالٍ، هناك أمثلة معروفة عند العرب في هذا الباب

أتذكرها: أزي من قردة أو أزي من قرد، أزي من قردة، وأزي من المغيرة، المغيرة هو المغيرة ابن شعبة، أزي من المغيرة، أزي من قردة، وأزي من أم طحال، أم طحال امرأة زانية، باغية، فاجرة، فاعلة، لذلك هو يقول - كأَم طحالٍ أحب أهلها إليها البغي - يعني أحبُّ شيءٍ إليها الفساد، أحبُّ شيءٍ إليها الزنا، أحبُّ شيءٍ إليها الفاحشة - كأَم طحالٍ أحب أهلها إليها البغي - والذي يؤيد ذلك ما هو؟ اعتراض أم سلمة، صحيح أن ابن أبي الحديد لم يذكر هذه التفاصيل، ابن أبي الحديد ما علاقته بالموضوع؟!

إذا ذهبنا إلى (دلائل الإمامة)، بحسب الطبعة التي أشرت إليها في صفحة 124، أم سلمة اعترضت على أبي بكر - قال: (فأطلعت أم سلمة أو فأطلعت)، قال: فأطلعت أم سلمة رأسها من بابها وقالت: أَلِمثِلِ فَاطِمَةَ بِنْتِ رَسُولِ اللَّهِ يُقَالُ هَذَا؟! - الاعتراض كان من أم سلمة على أي شيء؟ على أقبح كلام موجود، أقبح كلام هو في هذا المثال: (كأَم طحالٍ) من هنا اعترضت أم سلمة - أَلِمثِلِ فَاطِمَةَ بِنْتِ رَسُولِ اللَّهِ يُقَالُ هَذَا؟! وهي الحوراء بين الإنس والأنس للنفس ربييت في حُجُورِ الأنبياء - تلاحظون كلام أم سلمة، هذا رد على وَصَفِ فَاطِمَةَ بِأَمِّ طِحَالٍ، أنتم حين تقرأون هذا الكلام ماذا تفهمون؟! المؤسسة الدينية [تخوط بصف الاستكان!]، دعوني من كلام المجلسي ومحمد باقر الصدر وفلان وعلان، هذه الروايات واضحة وصریحة، وهؤلاء اعتمدوا على كلام المعتزلة - قال فأطلعت أم سلمة رأسها من بابها وقالت: أَلِمثِلِ فَاطِمَةَ بِنْتِ رَسُولِ اللَّهِ يُقَالُ هَذَا وهي الحوراء بين الإنس والأنس للنفس ربييت في حُجُورِ الأنبياء وتداولتها أيدي الملائكة ونمت في حُجُورِ الطاهرات ونشأت خير منشأ وربيت خير مُرَبِّي - إلى آخر كلامها - فَحُرِمَتْ أُمُّ سَلَمَةَ تِلْكَ السَّنَةَ عَطَاءَهَا - وهذا الكلام كان بمحض فاطمة، وتستمر الرواية - وَرَجَعَتْ فَاطِمَةُ إِلَى مَنْزِلِهَا فَتَشَكَّتْ - تشكَّت أي أبدت شكواها وألمها، وهذا ظهر في كلامها مع أمير المؤمنين، وفي كلامها مع النساء اللاتي زرنها بعد ذلك، والتفاصيل تأتي، أنا هنا لست بصدد ذكر كل المسائل الصغيرة والكبيرة، وإلا لأريتمكم الأشياء الكثيرة جداً.

اقرأ عليكم مرة ثانية كلام أم سلمة ودققوا النظر فيه - أَلِمثِلِ فَاطِمَةَ بِنْتِ رَسُولِ اللَّهِ يُقَالُ هَذَا وهي الحوراء بين الإنس والأنس للنفس ربييت في حُجُورِ الأنبياء وتداولتها أيدي الملائكة ونمت في حُجُورِ الطاهرات ونشأت خير منشأ وربيت خير مُرَبِّي - هذا الكلام لا يقال رداً على كلام قيل في علي!! لو كانت هذه العبارة: (كأَم طحالٍ أحب أهلها إليها البغي) في علي، لا يكون هذا الرد بهذه الصيغة، هذا الرد بالضبط هو رد على هذه العبارة: (كأَم طحالٍ أحب أهلها إليها البغي).

ماذا نقرأ في الروايات؟ المؤسسة الدينية مُغَيِّبَةٌ عن حديث أهل البيت، ولا شأن لها بحديث أهل البيت، هم يكرعون عند المعتزلة وعند الأشاعرة، وأنتم شركاء معهم! أنتم شركاء! أنتم ظلمة ومن شر الظلمة لآل

مُحَمَّد!! الرّوايات تقول هكذا: (مَنْ لَمْ يَعْرِفْ مَا أَتَى إِلَيْنَا مِنْ ظُلْمٍ فَهُوَ شَرِيكٌ مَنِ ظَلَمْنَا)، هذا الظلم لماذا لا تعرفه المؤسسة الدينيّة؟ إذاً هي شريكة لهؤلاء الظلمة، أليس هذا دفاع عن أبي بكر، أبو بكر هكذا يقول لفاطمة وهم يذهبون بالكلام إلى جهةٍ أخرى، صحيح هم يقولون هذا الكلام عن أمير المؤمنين، وأمير المؤمنين وفاطمة شيء واحد، ولكن هذا الكلام حين يقال لفاطمة فإن الأمر يختلف، حين يقال عن فاطمة كأُمّ طحال، والمثل العربيّ يقول: (أزنى من أمّ طحال)!!

هذه الرّواية في (المقنعة)، للشيخ المفيد، وهذه هي المقنعة، مؤسسة النشر الإسلامي قم المقدّسة، صفحة 290، أقرأ عليكم الرّواية والتفتوا إليها، رواية مهمّة جداً عن إمامنا الصّادق وقد قرأها عليكم فيما سلف، ولكنها تنطبق على الواقع الذي بين أيدينا مئة في المئة - أكبر الكبائر سبعة - الإمام الصّادق يقول: - **فِينَا نَزَلَتْ وَبِنَا اسْتُحِلَّتْ** - فينا نزلت يعني هذه الكبائر التي هي أكبر الكبائر هي متعلّقة بنا، مُرتبطة بعلاقة الأُمّة بنا - **فِينَا نَزَلَتْ وَبِنَا اسْتُحِلَّتْ** - ولكن الأُمّة استحلتها - **أَوْلَهَا الشُّرْكَ بِاللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَالثَّانِيَةَ قَتْلُ النَّفْسِ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ، وَالثَّلَاثَةَ عُقُوقُ الْوَالِدَيْنِ، وَالرَّابِعَةَ قَذْفُ الْمُحْصَنَاتِ، وَالْخَامِسَةَ أَكْلُ مَالِ الْيَتِيمِ، وَالسَّادِسَةَ الْفِرَارُ مِنَ الرَّحْفِ، وَالسَّابِعَةَ انْكَارُ حَقِّنَا أَهْلَ الْبَيْتِ، فَأَمَّا الشُّرْكَ بِاللَّهِ تَعَالَى فَقَدْ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِينَا مَا قَالَ وَأَنْزَلَ فِينَا مَا أَنْزَلَ وَبَيَّنَّ ذَلِكَ رَسُولُ اللَّهِ، فَكَذَّبُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَرَدُّوا عَلَيْهِمَا - مَنْ هُمْ؟ السَّقِيفَةُ، كَذَّبَتِ الْغَدِيرَ وَرَدَّتْ كُلَّ شَيْءٍ - فَأَمَّا الشُّرْكَ بِاللَّهِ تَعَالَى فَقَدْ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِينَا مَا قَالَ وَأَنْزَلَ فِينَا مَا أَنْزَلَ وَبَيَّنَّ ذَلِكَ رَسُولُ اللَّهِ، فَكَذَّبُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَرَدُّوا عَلَيْهِمَا، وَأَمَّا قَتْلُ النَّفْسِ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ فَقَدْ قُتِلَ الْحُسَيْنُ ظُلْمًا فِي أَهْلِ بَيْتِهِ - مَنْ الَّذِي قَتَلَ الْحُسَيْنَ؟ الَّذِينَ كَتَبُوا الْكِتَابَ هُمُ الَّذِينَ رَدُّوا الْغَدِيرَ، وَهُمُ الَّذِينَ عَقَدُوا السَّقِيفَةَ، وَهُمُ الَّذِينَ قَتَلُوا فَاطِمَةَ - وَأَمَّا عُقُوقُ الْوَالِدَيْنِ فَقَدْ عَقَّقُوا رَسُولَ اللَّهِ وَآمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فِي ذُرِّيَّتِهِمَا - وَأَيُّ عَقُوقٍ أَكْبَرَ لِرَسُولِ اللَّهِ وَآمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ مِنْ الَّذِي جَرَى فِي السَّقِيفَةِ - وَأَمَّا قَذْفُ الْمُحْصَنَاتِ - انتبهوا إلى كلمة الإمام الصّادق - **فَقَدْ قَذِفَتْ الزَّهْرَاءُ عَلَيْهَا وَآلِهَا السَّلَامَ عَلَى مَنْابِرِهِمْ** - متى؟ وبقية التفاصيل الأخرى أيضاً هم قاموا بها، لكن موطن الشّاهد هنا ما عندي وقت أتناول كل شيء - **وَأَمَّا قَذْفُ الْمُحْصَنَاتِ فَقَدْ قَذِفَتْ الزَّهْرَاءُ عَلَيْهَا وَآلِهَا السَّلَامَ عَلَى مَنْابِرِهِمْ** - متى أول مرّة تُقذَف على المنابر؟ على منابرهم؟ على منابر السَّقِيفَةِ؟ لأنّ هذه الكبائر التي تحدّث عنها الإمام الصّادق هم الذين ارتكبوها، وحتى البقيّة الباقية التي ما قرأها هم الذين ارتكبوها، السَّقِيفَةُ ارتكبتها، فقد قذفوا الزّهراء على منابرهم، وهذا أشرُّ من القذف، شبّهها بأزنى امرأة!! بأقبح امرأة: (كأُمّ طحالٍ أحبُّ أهلها إليها البغي)!!...**

النتيجة ما هي؟ النتيجة: هي أنّ الزّهراء صلوات الله وسلامه عليها أخرجت سمومهم، وأخرجت ما كانوا

يُخفونه، وهذا فيه فائدة من عدّة جهات: من جهة عرّفت النَّاس، النَّاس مُغفلون على طول الخطّ، أنتم الآن هذه الحقائق تعرفونها؟ أساساً المؤسسة الدّينيّة علماؤكم يعرفونها؟ سمعتم بها من قبل؟ ذكّرت لكم على المنابر؟ تحدّثت بها الفضائيّات؟ أليس هذا هو الطّمس لظلامه فاطمة؟ طمس ناتج عن الجهل؟ لماذا؟ لأنّ المؤسسة الدّينيّة تركت حديث أهل البيت وتمسّكت بكُتب المخالفين، هذا هو الواقع أم لا؟ رُدّوا عليّ، هذا هو الواقع أم لا؟

أنتم شركاء في ظلم فاطمة، أنتم شركاء، لا تتصوّروا أنّكم أبرياء، أبداً، نحن شركاء في ظلم فاطمة، أنتم شركاء، حين تدافعون عن المنهج الأعوج البعيد عن أهل البيت أنتم شركاء في ظلم فاطمة، أنتم شركاء في قذف فاطمة، أتعلمون أنّ هذه المجموعات البترية هي التي ستفتح أبواب النّجف للسّفياي وتغلّفها في وجه الإمام الحجة؟ أتعلمون أنّ هذه المجموعات ستقذف الإمام الحجة أيضاً!! وهذا لا تعلمونه أنتم، ولا تعرفونه، سأحدّثكم عنه بالتفصيل ومن المصادر، من الكتاب الكريم ومن أمّهات مصادرنا، سأحدّثكم عن هذا الموضوع، سأحدّثكم عن هذا الموضوع في برنامج "زهرايون"، في أقرب فرصة سأبدأ هذا البرنامج عبر هذه الشاشة، وهو البرنامج المركزي لهذه القناة، هذه المجموعات البترية التي ستعترض على الإمام الحجة ستقذف الإمام الحجة، المؤسسة الدّينيّة في ذلك الوقت في وقت الظهور هي التي ستقذف الإمام الحجة، والشّيعة من أحفادكم وأحفادي قطعاً معهم، لأننا على هذا المنهج الأعوج، على هذا المنهج البعيد عن منطق الكتاب والعترة، هذه الحقائق بين أيديكم أنا أعرضها، أنا لا أتحدّث من كُتب ومن مصادر في المزيخ، هذه الكتب موجودة بين أيدينا وهذه الحقائق واضحة، هذه المقنعة الرسالة العملية للشّيخ المفيد، هو يُحدّثنا عن الإمام الصادق، وهذه الرواية موجودة وروايات كثيرة، هذا نموذج، روايات كثيرة تتحدّث عن قذفهم لفاطمة على المنابر!! وهذه القضية استمرّت، بل ألّفت كُتب في قذف فاطمة، ألّفت كُتب عند النواصب، وإحدى الثورات الهاشمية العلوية في زمن العباسيين كانت بسبب كتاب ألف في قذف فاطمة صلوات الله وسلامه عليها.

ليس حديثي الآن عن قذف فاطمة ولكن أنا جئت بمثال كيف تتعامل المكتبة الشّيعيّة التي هي عقل المؤسسة الدّينيّة، المكتبة الشّيعيّة التي هي لسان مراجعنا وفقهاءنا كيف يفهمون، وجئتكم بمثال من المحدثين، الشّيخ المجلسي، ومن الأصوليين، السيّد محمّد باقر الصّدر، حيث تعتبرونه النّابغة الأوّل الذي لا مثيل له، وهذا الشّيخ المجلسي المحدث الأعظم في المدرسة الإخباريّة، والبقية كذلك، لكنني لا أريد أن أتبع كلّ كتاب على طول الحلقات، وإلا فستطول وتطول حلقات هذا البرنامج وأنا أحاول الإيجاز والاختصار بقدر ما أتمكّن.

الرّهراء صلوات الله وسلامه عليها أجبرتهم على أن يكشفوا عن باطن مضمون ضمائرهم، وكما قلت قبل

قليل، هناك العديد من الفوائد تترتب على هذا الأمر:

أولاً: تعريف للناس، الناس الذين يغطون في غفلة، في جهل حينما ينطق أصحاب الشأن بمضمون باطن ضمائرهم ومن ألسنتهم، ومن أفواههم يخرج الكلام، فإن الصورة تكون واضحة، لأن الزهراء لو قالت إن فلاناً يحملي في جوفه كذا وكذا عن أهل البيت، الناس لا يصدقونها، وسوف يناقشون في كلامها، وهذا هو الذي نواجهه دائماً حتى في الوسط الشيعي وأنا أتحدث قطعاً عن الوسط الشيعي، حين نتحدث عن الحقائق ونأتي بالأدلة ومع ذلك فإن الصنمية تُعمي الأبصار وتُصم الأذان، الصنمية تجعل الإنسان يسمع الصواب خطأ ويسمع الخطأ صواباً، يرى بعينه الخطأ ولكنه يُوهم نفسه بأنه صواب، ويرى الصواب بعينه ولكنه يُوهم نفسه بأن هذا خطأ، وهذه القضية نحن نعيشها في وسطنا الديني الشيعي، وهي قضية بشرية موجودة في كل الاتجاهات وفي كل المشارب والأذواق، فإخراج ما في بطونهم من سُوم يكشف أمرهم للناس هذا أولاً.

وثانياً: يُربك مُحططاتهم، فإنهم عليهم أن يُعيدوا النظر في مُحططاتهم، لأن المخططات الماكرة لا بُد أن تكون لها خلفيّة!! فمن دون غطاء لن تكون هناك مُحططات ماكرة!! المخططات العادية البريئة لا تحتاج إلى خلفيّة، لا تحتاج إلى غطاء خلفي، لكن المخططات الماكرة، المخططات العميقة، بغض النظر عن أنها حسنة أو سيئة، المخططات العميقة والبعيدة الغور بحاجة إلى خلفيّة، بحاجة إلى قاعدة تستند إليها، إلى قاعدة فكرية، إلى قاعدة نفسية، إلى قاعدة من المثونة والمدد، لا بُد أن تكون قابعة خلف هذه المخططات ووراء ستار، وهذه هي طبيعة الدنيا، وطبيعة العمل السياسي، وطبيعة العمل الاجتماعي، والعمل السُلطوي، الثقافي، الإعلامي، سم ما شئت، فحينما يُفصحون عن مرامهم رغم أنوفهم استدراجاً، حينئذ ترتب المخططات.

ومن جهةٍ ثالثة: الطرف الذي يُراد به الكيد ويُراد به الشرُّ سوف يجد فسحةً لأجل أن يتحرك لدفع الشرور، فمن هنا تحركت الصديقة الطاهرة بهذا الاتجاه ضمن برنامج مرسوم دقيق، لا كما يقول السيد محمد باقر الصدر من أنها فشلت بسبب ذكاء الخليفة، أنا أقول يا سيدنا الصدر تحليلك هذا تحليل فاشل، أنت فاشل في التحليل، وكتابك هذا كتاب فاشل، أنت الذي فشلت في تحليلك، الزهراء ما هي فاشلة، وهذا الذي أقوله هو جزء من الحقيقة لأنني لا أدرك الحقيقة بكاملها، وذلك لسببين:

السبب الأول: لا أملك كل المعطيات التي ترتبط بذلك الوقت وبالذي جرى، وما كنت أعيش في ذلك العصر، إنني أبحث في ركاب من الأحاديث، وركاب من الوقائع، لا أملك كل المعطيات، المعطيات التي أمتلكها بين يدي هي معطيات جزئية، فسيكون إدراكي جزئياً أيضاً، هذا من جهة.

ومن جهةٍ أخرى: من هذا الذي يستطيع أن يعرف الغور العميق للذي يخطئه المعصوم!؟

لذلك ما أدركه إنما هو بحسب المعطيات المجزوءة أولاً، وبحسبي ثانياً، لا بحسب المعطيات بكُلِّها والتي لا أمتلكها، ولا بحسب المعصوم، فمن هذا الذي يستطيع أن يدرك المخططات بحسب المعصوم؟ إنني أدركها بحسب المعطيات المجزوءة، وبحسب خبرتي المحدودة، أما هذا الكلام الذي يتحدث فيه سيّدنا مُحَمَّد باقر الصّدر عن فشل الصديقة الطاهرة، هذا يتحدث عن فشله هو، عن فشله في تحليل الوقائع، عن فشله في هذا الكتاب، عن فشله في معرفة عقيدته بالشكل الصحيح، بحيث يتجرأ ويقول إن فاطمة قد فشلت، هذا فشل في العقيدة، وفشل في العلم والمعرفة، وفشل في التحقيق، ولاحظتم كيف أن السيّد رحمه الله عليه قد حرّف الوقائع وأغمض عن بعضها، خصوصاً عن هذه المحاور التي نحن بصددها، ويبدو لي أنه لم يكن عارفاً بتفاصيلها فواجهه إشكال قوي لا يستطيع أن يتجاوزّه، لذلك أغمض عنها، فذهب فألقى بنفسه في كتاب ابن أبي الحديد واعتمد على كلامه في فهم المضامين.

فألذي قامت به الصديقة الطاهرة هو أنها أرغمتهم على أن يتقيأوا ما في داخلهم، وأن يخرجوا ما في داخلهم، وسكتت وما قالت شيئاً، وتركت المجال للآخرين أن يتكلموا، لذا هتف الأنصار باسم عليّ، المسلمون هتفوا باسم عليّ كما بين النقيب البصري أبو يحيى في حديثه مع ابن أبي الحديد كما قرأته عليكم قبل قليل، ومن جهة أخرى وإذا بصوت يصلح مسامع أبي بكر، إنّه صوت أم سلمة وقد دفعت الضريبة أن تُنزع العطاء عنها لمدة سنة كاملة، ولو كانوا يستطيعون قتلها لقتلوا، لكن الأمر لم يكن سهلاً إلى هذا الحد، فاستطاعوا أن يؤذوها بقطع المال عنها، فقطعوا المال عنها عقوبة لردّها ودفاعها عن قذف أبي بكر لفاطمة.

بعد ذلك وبعد أن أفسدت كُلاً المخطط، رجعت الزهراء صلوات الله وسلامه عليها إلى بيتها، أفسدت المخطط بكامله وأربكتهم، أربكت المهاجرين والأنصار الذين كانوا يعيشون الفرح بهذه التشكيلة الجديدة، فكشفت جهلهم حينما تحدّثت، صعقت عقولهم بهذا العلم وهذه المعرفة وهذه البلاغة، صفعتهم على وجوههم بحقيقتهم حين بينت لهم كيف أنهم خانوا الأمانة ونقضوا العهود والمواثيق، صعقتهم بعلمها ومعرفتها وبلاغتها، وصفعتهم على وجوههم بحقائقهم، ثم أحرست الحاكم فأربكته حتى كذب وجاء بالأحاديث الكاذبة، وضغطت عليه إلى أن تقيأ ما في جوفه، فرفعت الجُموع الأصوات باسم عليّ وتحدّثت أم سلمة وكان الذي كان، وهذه أجزاء من الصورة، فنحن لا نمتلك كُلاً التفاصيل، هذه أجزاء من الصورة، ورجعت إلى بيتها، وبيتها هو جزء من المسجد، وإنهم ليتجسسون عليها ويتابعونها!! فخاطبت علياً بذلك الخطاب.

الشيء المنطقي والبدهي هو أنه لا بُدَّ أن تقوم بخطوة أخرى، ما هي الخطوة الأخرى؟ أن تُربك تفكيرهم مثل ما أربكت مخططاتهم، فالإنسان المرتبك وهو يتجسّس ويُتابع يتوقّع أن فاطمة ستخبر علياً بأنها فعلت

كذا وكذا، وإذا بها تُظهِرُ جَآءَ غَضَبِهَا عَلَى عَلِيٍّ وَتُعْنَفُهُ، فهنا الَّذِي يَتَجَسَّسُ مَاذَا يَسْتَنْتَجُ؟ يَسْتَنْتَجُ بِأَنَّ عَلِيًّا لَا عِلَاقَةَ لَهُ بِالْأَمْرِ، وَإِذَا بِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ يَقُولُ لَهَا: تَنْهَيْ، تَنْهَيْ عَنِ وَجْدِكَ، يُخَاطِبُهَا بِعِبَارَاتٍ أَدْبِيَّةٍ يَطْلُبُ مِنْهَا الْإِرْتِيَاحَ وَالْكَفَّ عَنِ الْغَضَبِ وَيَطْمَئِنُّهَا بِأَنَّ مَعَاشَهَا مَضْمُونٌ، وَأَنَّ الْأُمُورَ سَتَسِيرُ عَلَى مَا يُرَامُ، هَذَا الْكَلَامُ أَلَا يَرِيكُهُمْ؟ هَذَا إِرْبَاكُ آخَرَ، هَذَا لَوْ أَنَّ آخَرَ مِنَ الْإِرْبَاكِ، وَهَذَا الْكَلَامُ سَيُنْقَلُ بِشَكْلِ وَبِآخَرَ، مِثْلَمَا نُقِلَ إِلَيْنَا عِبْرَ الْقُرُونِ وَوَصَلَ إِلَيْنَا، سَيُنْقَلُ وَهَذَا سِيرَبِكُ تَفْكِيرِ الْكَثِيرِينَ مِنَ الَّذِينَ يَتَرَصَّدُونَ لِأَهْلِ الْبَيْتِ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَمِنَ الْأَنْصَارِ، أَتَمَّا عَمَلِيَّةُ إِرْبَاكِ، إِرْبَاكِ لِلْقَادَةِ، إِرْبَاكِ لِلْأَشْخَاصِ الَّذِينَ يَتَجَسَّسُونَ، وَإِرْبَاكِ لِلْوَاقِعِ بِشَكْلِ عَامٍّ، الْكَلَامُ هُنَا يَدُورُ بَيْنَ فَاطِمَةَ وَبَيْنَ سَيِّدِ الْأَوْصِيَاءِ، وَلَيْسَ كَلَامًا بَيْنَ بَقَالِينَ، لَا بِالنَّسْبَةِ لَنَا وَلَا بِالنَّسْبَةِ لَهُمْ.

وهذا الشَّيْءُ نَفْسُهُ، هَذَا الشَّيْءُ قَامَتْ بِهِ الصَّدِيقَةُ الطَّاهِرَةُ حِينَ فَتَحَتْ الْبَابَ، الْكَثِيرُ مِنْ هَؤُلَاءِ الْجَهَّالِ مِمَّنْ يَتَحَدَّثُونَ، حَتَّى مِنْ أَوْلَادِكَ الَّذِينَ يُوَصِّفُونَ بِصِفَةِ الْمَرْجِعِيَّةِ وَغَيْرِ ذَلِكَ، يَتَسَاءَلُونَ لِمَاذَا قَامَتْ فَاطِمَةُ وَفَتَحَتْ الْبَابَ؟ لِمَاذَا لَمْ يَخْرُجْ عَلِيٌّ؟ الْقَوْمُ جَاءُوا لِإِحْرَاقِ الْبَيْتِ بِكَامِلِهِ، وَفَاطِمَةُ حِينَ خَرَجَتْ أَفْشَلَتْ هَذَا الْمَخْطُوطَ، لِأَنَّهَا حِينَ تَكَلَّمَتْ وَرَفَعَتْ صَوْتَهَا، الْمُسْلِمُونَ الَّذِينَ جَاءُوا مَعَ عَمْرِ وَخَالِدِ ابْنِ الْوَلِيدِ الْبَعْضُ مِنْهُمْ تَرَاجَعُوا، فَهَذِهِ فَاطِمَةُ، حِينَ ذَكَرْتُمْ بِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الْبَعْضُ تَرَاجَعُوا، صَحِيحٌ أَنَّ عَمْرَ أَسْرَعَ فِي دَفْعِ الْبَابِ، وَلَكِنَّهُمْ كَانُوا يُرِيدُونَ إِحْرَاقَ الْبَيْتِ بِكَامِلِهِ! وَلَا يَرِيدُونَ فَقَطْ دَفْعَ الْبَابِ، وَلَكِنَّ فَاطِمَةَ حِينَ وَصَلَتْ إِلَى الْبَابِ وَتَحَدَّثَتْ خَافُوا مِنْ انْقِلَابِ الْأَمْرِ، لِذَلِكَ أَسْرَعَ عَمْرُ بِالصَّاقِ الْبَابِ عَلَيْهَا وَنَبَتِ الْمَسْمَارُ فِي صَدْرِهَا وَحَاوَلَ قَتْلَهَا بَيْنَ الْبَابِ وَالْجِدَارِ. الْقَضِيَّةُ قَضِيَّةٌ وَاضِحَةٌ، وَاضِحَةٌ جَدًّا إِذَا أَرَدْتَ أَنْ تُدَقِّقَ النَّظَرَ فِي كُلِّ التَّفَاصِيلِ، أَنَا الْآنَ لَسْتُ بِصَدْرِ الْحَدِيثِ عَنِ تَفَاصِيلِ الْوَاقِعَةِ، لَكِنِّي جِئْتُ بِهَذَا مِثَالًا بِشَكْلِ إِجْمَالِيٍّ، وَإِلَّا لَوْ تَتَبَعْتُ النُّصُوصَ بِدَقَّةٍ وَعَرَضْتُهَا عَلَيْكُمْ، فَإِنَّكُمْ سَتَتَصَلُّونَ إِلَى هَذِهِ النَّتَائِجِ وَإِلَى غَيْرِهَا.

إِذَا الْمَخْطُوطُ الْفَاطِمِيُّ هُوَ لِإِبْطَالِ وَإِفْشَالِ بَرْنَامِجِهِمْ، لِذَلِكَ فَإِنَّ غَضَبَهُمْ وَصَلَ إِلَى الْحَدِّ الْأَعْلَى وَأَرَادَ خَالِدٌ أَنْ يَقْتُلَهَا بِالسَّيْفِ، هَذَا هُوَ كِتَابُ (سُلَيْمِ بْنِ قَيْسٍ) - فَأَقْبَلَ النَّاسُ حَتَّى دَخَلُوا الدَّارَ وَسَلَّ خَالِدُ ابْنُ الْوَلِيدِ السَّيْفَ لِيَضْرِبَ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامَ فَحَمَلَ عَلَيْهِ بِسَيْفِهِ - أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ - فَأَقْسَمَ عَلَى عَلِيٍّ فَكَفَّ - بَدَأَ يُقْسِمُ وَيَتَوَسَّلُ بِعَلِيٍّ أَنْ لَا يَضْرِبَهُ - فَأَقْبَلَ النَّاسُ حَتَّى دَخَلُوا الدَّارَ وَسَلَّ خَالِدُ ابْنُ الْوَلِيدِ السَّيْفَ لِيَضْرِبَ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامَ فَحَمَلَ عَلَيْهِ بِسَيْفِهِ فَأَقْسَمَ عَلَى عَلِيٍّ فَكَفَّ - الرَّوَايَةُ مَوْجُودَةٌ صَفْحَةَ 865، كِتَابُ سُلَيْمِ بْنِ قَيْسٍ، بِتَحْقِيقِ الشَّيْخِ مُحَمَّدِ بَاقِرِ الْأَنْصَارِيِّ، الْجُزْءُ الثَّانِي، نَشْرُ الْهَادِي، الطَّبْعَةُ الْأُولَى، 1415 هَجْرِي قَمْرِي، قَمِ الْمَقْدَسَةِ، وَكَذَلِكَ الطَّبْعَةُ الثَّانِيَّةُ، 1416 هَجْرِي قَمْرِي، هَذِهِ هِيَ

الطبعة الثانية، 1416 هجري قمري.

وأيضاً في كتاب سليم ابن قيس رضوان الله تعالى صفحة 871، دعوني أقرأ لكم ما جاء في هذا الكتاب - قال ابن عباس: ثُمَّ إِنَّهُمْ تَأْمُرُوا وَتَدَاكُرُوا فَقَالُوا - أصحاب السَّقِيفَة - لَا يَسْتَقِيمُ لَنَا أَمْرٌ مَا دَامَ هَذَا الرَّجُلُ حَيًّا - يشيرون إلى أمير المؤمنين - فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: مَنْ لَنَا بِقَتْلِهِ؟ فَقَالَ عُمَرُ: خَالِدُ ابْنِ الْوَلِيدِ، فَأَرْسَلَا إِلَيْهِ، فَقَالَا: يَا خَالِدُ مَا رَأَيْتَ فِي أَمْرِ نَحْمِلُكَ عَلَيْهِ؟ قَالَ: إِحْمِلَانِي عَلَى مَا شِئْتُمَا فَوَاللَّهِ إِنْ حَمَلْتُمَانِي عَلَى قَتْلِ ابْنِ أَبِي طَالِبٍ لَفَعَلْتُ، فَقَالَا: وَاللَّهِ مَا نُرِيدُ غَيْرَهُ، قَالَ: فَإِنِّي لَهُ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: إِذَا قُمْنَا فِي الصَّلَاةِ صَلَاةِ الْفَجْرِ فَقُمْ إِلَى جَانِبِهِ وَمَعَكَ السَّيْفُ فَإِذَا سَلَّمْتُ - يعني أبو بكر يُسَلِّمُ فِي الصَّلَاةِ - فَإِذَا سَلَّمْتُ فَاصْرِبْ عُنُقَهُ، قَالَ: نَعَمْ، فَافْتَرَقُوا عَلَى ذَلِكَ، ثُمَّ أَنَّ أَبَا بَكْرٍ تَفَكَّرَ فِيمَا أَمَرَ بِهِ مِنْ قَتْلِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَعَرَفَ أَنَّهُ إِنْ فَعَلَ ذَلِكَ وَقَعَتْ حَرْبٌ شَدِيدَةٌ وَبَلَاءٌ طَوِيلٌ فَتَدَمَّرَ عَلَى مَا أَمَرَهُ بِهِ فَلَمْ يَنْمَ لَيْلَتَهُ تِلْكَ حَتَّى أَصْبَحَ، ثُمَّ أَتَى الْمَسْجِدَ وَقَدْ أُقِيمَتِ الصَّلَاةُ فَتَقَدَّمَ فَصَلَّى بِالنَّاسِ مُفَكَّرًا لَا يَدْرِي مَا يَقُولُ وَأَقْبَلَ خَالِدُ ابْنُ الْوَلِيدِ مُتَقَلِّدًا بِالسَّيْفِ حَتَّى قَامَ إِلَى جَانِبِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَدْ فَطَنَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَعْضَ ذَلِكَ، فَلَمَّا فَرَّغَ أَبُو بَكْرٍ مِنْ تَشْهُدِهِ صَاحَ قَبْلَ أَنْ يُسَلِّمَ يَا خَالِدُ لَا تَفْعَلْ مَا أَمَرْتُكَ فَإِنْ فَعَلْتَ قَتَلْتُكَ، ثُمَّ سَلَّمَ عَنْ يَمِينِهِ وَشِمَالِهِ فَوَثَبَ عَلِيٌّ فَأَخَذَ بِتَلَابِيحِ خَالِدٍ وَأَنْزَعَ السَّيْفَ مِنْ يَدِهِ ثُمَّ صَرَخَهُ وَجَلَسَ عَلَى صَدْرِهِ وَأَخَذَ سَيْفَهُ لِيَقْتُلَهُ وَاجْتَمَعَ عَلَيْهِ أَهْلُ الْمَسْجِدِ لِيُحَلِّصُوا خَالِدًا فَمَا قَدَرُوا عَلَيْهِ، فَقَالَ الْعَبَّاسُ: حَلِّفُوهُ بِحَقِّ الْقَبْرِ لَمَّا كَفَّمْتُمْ، فَحَلَّفُوهُ بِالْقَبْرِ - يعني بقبر النَّبِيِّ - فَتَرَكَهُ وَقَامَ فَانْطَلَقَ إِلَى مَنْزِلِهِ، وَجَاءَ الزُّبَيْرُ وَالْعَبَّاسُ وَأَبُو ذَرٍّ وَالْمِقْدَادُ وَبَنُو هَاشِمٍ وَاحْتَرَطُوا السُّيُوفَ وَقَالُوا: وَاللَّهِ لَا نَنْتَهُونَ حَتَّى يَتَكَلَّمُ وَيَفْعَلَ، وَاحْتَلَفَ النَّاسُ وَمَاجُوا وَاضْطَرَبُوا وَخَرَجَتْ نُسُوءُ بَنِي هَاشِمٍ فَصَرَخْنَ وَقُلْنَ: يَا أَعْدَاءَ اللَّهِ مَا أَسْرَعَ مَا أَبْدَيْتُمُ الْعَدَاوَةَ لِرَسُولِ اللَّهِ وَأَهْلِ بَيْتِهِ، لَطَالَمَا أَرَدْتُمْ هَذَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ - أردتم هذا من رسول الله أي أردتم قتله - لَطَالَمَا أَرَدْتُمْ هَذَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَلَمْ تَقْدِرُوا عَلَيْهِ - انتبهوا إلى هذه الجملة - فَفَقَتَلْتُمْ ابْنَتَهُ بِالْأَمْسِ - فاطمة مقتولة، لكن ماذا نضع لمراجعنا الكرام الذين يُضعفون هذا الكتاب، بحسب هذا النص الجميع كانوا يعرفون ذلك، بحيث أن نسوة بني هاشم قُلْنَ هذا الكلام ولم يكن هناك من ردٍّ لأنَّ الجميع يعرفون أنَّ فاطمة قد قُتِلَتْ.

فَقَتَلْتُمْ ابْنَتَهُ بِالْأَمْسِ، ثُمَّ أَنْتُمْ تُرِيدُونَ الْيَوْمَ أَنْ تَقْتُلُوا أَحَاهُ وَابْنَ عَمِّهِ وَوَصِيَّهُ وَأَبَا وَوَلَدِهِ كَذَبْتُمْ وَرَبَّ الْكَعْبَةِ مَا كُنْتُمْ تَصِلُونَ إِلَى قَتْلِهِ، حَتَّى تَخَوْفَ النَّاسَ أَنْ تَقَعَ فِتْنَةٌ عَظِيمَةٌ - ففاطمة قُتِلَتْ، وجرت محاولات ومحاولات لقتل أمير المؤمنين، وعندنا نصوص موجودة صريحة واضحة في نفس الأجزاء التي منعت

وحزمت المرجعيةُ الشيعيةُ طبعها، وفي نفس أجزاء البحار هناك كلامٌ عن أمير المؤمنين صلواتُ الله وسلامه عليه بشكلٍ صريحٍ واضحٍ يُصرِّح من أنَّ عمر ابن الخطاب ما عقد الشورى، الشورى العمريَّة، إلا لأجلِ قتلي، البرنامج هذا كُلُّه مُبرمجٌ لأجل أن أقتل، هذا هو قولُ أمير المؤمنين، لكن هذه الروايات لا تُطرح ولا تُذكر في الوسط الشيعيِّ، ولا تُشكّل جزءاً من الثقافة الشيعية، لماذا؟ لأنَّ علماءنا الكرام في كُتُبهم لا يذكرونها بحجّة أنّها ضعيفةُ السند بحسب قدارات علم الرّجال، ولكن حين ينقلون عن الطبريِّ وعن ابن أبي الحديد فهذه الروايات ما هي بضعيفةُ السند! الآن المنايرُ الحسينيةُ مشحونةٌ برواياتِ الطبريِّ وبرواياتِ ابن الأثير وابن أبي الحديد والمسعودي واليعقوبي وأمثالِ هذه الكتب، أمّا أحاديثُ أهل البيت فموضوعَةٌ على جانبٍ ونفسُ الخطباء لا يعرفونها، ولا يملكون أدنى اطلاعٍ عليها، لماذا؟ لأنهم يتعلّمون من المراجع الاعتمادَ على كُتُب المخالفين ويتزكّون كُتُب حديثِ أهل البيت، هذا هو الذي يُعلّمهُ المراجع لطلابهم وللخطباء، وهذا هو الذي يكتبهُ المراجع والعلماء في كُتُبهم الموجودة في المكتبة الشيعية.

هذه هي المكتبة الشيعيةُ أمامكم، وحين أتحدّث عن المكتبة الشيعية فإنّي لا أتحدّث عن أحاديثِ أهل البيت التي يصفها المراجع والعلماء والفقهاء بأنّها ضعيفةُ السند، ويأخذون جزءاً يسيراً يتعلّق بالطهارات والنجاسات وأحكام الخمس يؤكّدون على صحّتها وعلى قوّتها، أمّا بقيّة الأحاديث فهم يُضعفونها، ويذرونها ذرّو الرّيح الهشيم، وأنا ما نقلتُ لكم من كتابٍ من كُتُب المخالفين، وإذا كنتُ قد جئتُ بكتابِ ابن أبي الحديد فذلك لأنَّ العلماء نقلوا منه واعتمدوا عليه، فأردت أن أُبيّن لكم أنّ علماءنا كيف يؤلّفون ويكتبون ويفكّرون، وكيف يُنشؤون ساحةَ الثقافة الشيعية.

أعتقد الآن أنّ الصورة صارت واضحة بعد هذه الأمثلة والنماذج التي وضعتها بين أيديكم من لُبابِ المكتبة الشيعية، وإنّي ما ذهبتُ إلى الحاشية، بل دخلتُ إلى مركز المكتبة الشيعية، وجئتكم بالنماذج من الكتب لكبار مراجع الطائفة، لعيون هذه الطائفة ومن مختلف الاتجاهات، من الاتجاه الإخباريِّ، والأصوليِّ، والعرفانيِّ، والشيعيِّ، من الاتجاهات القديمة، ومن الاتجاهات المعاصرة، من الحركيين والسياسيين، ومن الذين لا يؤمنون بالعمل الحركيِّ والسياسيِّ، وهكذا ما تركتُ اتّجاهاً إلا وجئتُ بنماذج من علماء ومراجع ورموز وخطباء تلك الاتجاهات المختلفة لكي أعرض بين أيديكم صورةَ الزّهراء في المكتبة الشيعية.

ما هي النتيجة التي وصلنا إليها؟

النتيجة التي وصلنا إليها: إنّها صورةٌ بتراء، صورةٌ بتراء في جميع الاتجاهات، على المستوى العقائديِّ صورةُ الزّهراء بتراءً مبتورة!! كلمة واحدة تكفي: (إنّها خرجت من حدود الآداب!!)، بُتِرت الصورةُ ومُرّقت، على المستوى العقائديِّ صورةُ الزّهراء مبتورة!! على مستوى الظّلام، ظلامُ الزّهراء مبتورة في المكتبة الشيعية!! الجميع يقولون: إنّها ما قُتلت، نادراً تجد من العلماء من يُصرِّح بقتلها، إنّها ظلمت، اهتُضمت، هُجم على

دارها، هُدِّدت بالحرق، إلى هذا الحدِّ مقبول، أما ما بقي فهو ضعيفُ السُّند، هذا قول كبارِ كبارِ مراجعِ الطائفةِ الأمواتِ، وحتى الأحياءِ الآن المعاصرين الذين تُقلِّدونهم وترجعون إليهم في دينكم، فصورة الزَّهراءِ العقائديَّةِ مبتورة!! وصورةُ ظلامِةِ الزَّهراءِ مبتورة ومُشوَّهة!! وفهْمُ منطقِ الزَّهراءِ وكلامِ الزَّهراءِ مبتورٌ ومُشوَّه!! لاحظتم هذا أم لا؟! هذه الحقائق كُلُّها عرضُها بين أيديكم من وسطِ المكتبةِ الشَّيعيَّةِ، من لُبابِ لُبابِ المكتبةِ الشَّيعيَّةِ، من كُتُبِ كبارِ علمائنا، من المُحدِّثين، من الأصوليين، والطائفةُ هي عند الأصوليين، الطائفةُ الكبيرة هي عند الأصوليين، المدرسة التي ذبحت الزَّهراءِ هي المدرسةُ الأصوليَّةِ، وهي المدرسةُ الموجودةُ الآن، حوزتُنا الآن، المدرسةُ الأصوليَّةُ هي التي ذبحت الزَّهراءِ، وبقيةُ المدارس كذلك، ولكن أكثر المدارس إجراماً في حقِّ الزَّهراءِ هي المدرسةُ الأصوليَّةُ!! وقد مرَّت الحقائق ومرَّت الكُتُبُ ومع ذلك ففي نهاية البرنامج سأقدِّم بين أيديكم تقريراً ملخَّصاً لكلِّ ما مرَّ، [أريد أشوف شتگولون بعد؟] ماذا تقولون؟! لا زالت الحقائق تُتْرَى ولكن في نهاية البرنامج سأقدِّم لكم تقريراً شاملاً عن كُلِّ ما تقدَّم وبالمصادر كي أرى ماذا تقولون!! أين هي الأكاذيب، هل أنتم تُشاركون من يظلم الزَّهراءِ أم تنصرون الزَّهراءِ؟!

(مَا هَذِهِ الْغَمِيزَةُ فِي حَقِّي - هذا هو صوتُ فاطمة - مَا هَذِهِ الْغَمِيزَةُ فِي حَقِّي وَالسَّنَّةُ عَن ظَلَامَتِي -

إلى متى؟ إلى متى يا شيعتي؟ - مَا هَذِهِ الْغَمِيزَةُ فِي حَقِّي يَا شِيعَتِي وَالسَّنَّةُ عَن ظَلَامَتِي)!!

التَّيْجَةُ ما هي؟ النتيجةُ: صورةٌ بتراء، صورةُ الزَّهراءِ العقائديَّةِ مبتورة!! صورةُ ظلامتِها مبتورة!! كلامُها مبتور!! أنت حين لا تفهمُ كلامها بالشَّكلِ الصَّحيحِ ألسْتَ قد بترتَ كلامها؟! إنكم تبترون صورتها!! إذا كان عُمرٌ قد صَفَعَهَا على خَدِّها بيده، أنتم تقطعون الصورةَ وتبترونها!! إذا كان قنْفَذٌ لَقَعَهَا بالسَّيِّاطِ وبقيت الأثَارُ على متنها وعلى عضديها، أنتم تقطعونها تقطيعاً!! أنا أحاطبكم أنتم الشيعةُ، لا شأن لي بالمؤسَّسةِ الدِّينيَّةِ، أنتم أنتم، أنتم أنصارُ المؤسَّسةِ الدِّينيَّةِ، وتذكروا دائماً أنَّ الأئمَّةَ يقولون: (مَنْ لَمْ يَعْرِفْ مَا أُتِيَ إِلَيْنَا مِنْ ظُلْمٍ فَهُوَ شَرِيكٌ مَن ظَلَمْنَا)، هذه القاعدةُ ضعوها أمامَ أعينكم: (مَنْ لَمْ يَعْرِفْ)، لا شأن لكم بالمراجع، المراجع يُضعفون أحاديثَ الظُّلَامَةِ، لماذا تركضون وراءهم، أحاديثُ الظُّلَامَةِ ما هي مسألةُ تقليديَّةِ تُقلِّدون العلماء فيها، أنتم تُقلِّدونهم في الطهارات وفي النَّجاسات، نعم، أمَّا أحاديثُ الظُّلَامَةِ لماذا تركضون وراء المراجع؟! المراجع أحرار، المراجع كرعوا في الفكرِ النَّاصبيِّ من دون أن يعلموا ومن دون سوء نية، فصاروا يفكِّرون بطريقةٍ ناصبيَّةِ، فأخذوا يُشكِّكون في ظلامِةِ فاطمة، هذا هو الواقع، أنتم لماذا تُشكِّكون في ظلامِةِ فاطمة؟! اقرأوا ظلامِةَ فاطمة، اسمعوا عن ظلامِةِ فاطمة، ما عندكم وقت؟ تابعوا هذا البرنامج، فقط تابعوا حلقات (لبيك يا فاطمة)، مجموعة حلقات (لبيك يا فاطمة) تختصر عليكم الطريق، وتُعطيكم الرُّبْدَةَ...!!

وقت البرنامج انتهى وعندى حديثٌ كثيرٌ كثير، لكنني أطويه، أطوي هذا الحديث مثلما طويتُ غيره، لماذا؟
لأنني أحاطبُ أمواتاً، أحاطبُ أمواتاً:
لقد أسمعتَ لو ناديتَ حيًّا ...

ربّما الكثير منكم يحفظ هذا البيت وهو بيت مشهور ومعروف:

لقد أسمعتَ لو ناديتَ حيًّا و لكن لا حياةَ لمن تُنادي

وأمرُ المؤمنين عليه السلام يقول: (إِنِّي لَأَفْتَحُ عَيْنِي حِينَ أَفْتَحُهَا عَلَى كَثِيرٍ كَثِيرٍ - يتصوِّرونَ أنَّهم رجالٌ
وما همُ برجال - عَلَى كَثِيرٍ كَثِيرٍ وَلَكِنْ لَا رَاحَةَ).
أترُكُكم في رِعايَةِ القَمَرِ ...

يَا كَاشِفَ الكَرْبِ عَن وَجْهِ أَخِيكَ الحُسَيْنِ إِكْشِفِ الكَرْبَ عَن وَجْهِنا وَوَجْهِه مُشَاهِدِينا وَمُتَابِعِينا عَلَى الإِترْتِ
بِحَقِّ أَخِيكَ الحُسَيْنِ ...

يا قَمَر ... أَسأَلُكم الدُّعاءَ جَمِيعاً ... الملتقى غداً يَتَجَدَّدُ مَعَ لَبَّيْكَ يَا فَاطِمَةَ ... فِي أَمَانِ اللهِ ...

وفي الختام:

لا بُدّ من التنبيه الى أنّنا حاولنا نقل نصوص البرنامج كما هي وهذا المطبوع لا يخلو من أخطاء وهفوات فمن أراد الدقّة الكاملة عليه مراجعة تسجيل البرنامج بصورة الفيديو أو الأوديو على موقع زهرايون.

مع التحيات

المُتَابَعَة

زهرايون

1437 هـ

* ملفّ الكتاب والعترة - الجزء الثالث: الكتاب الناطق، متوفّر بالفيديو والأوديو على موقع زهرايون:

www.zahraun.com